ان يرجع الى الدنيا وله عشرة امثالها اى والحال ان له عشرة امثال الدنيا باسرها
الا الشهيد فانه يود ان يرجع الى الدنيا فاستشهد ثانيًا فى سبيل الله تع لما
راى من الفضل الكاين للشهداء فى سبيل الله تع ويقرب من هذا ما ذكر فى الترغيب
والترهيب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتى بالرجل من اهل الجنة فيقول الله تع له
سل وتمن فيقول وما اسالك واتمنى اسالك ان تردنى الى الدنيا فاقتل فى سبيلك عشر
مرات لما يرى من فضل الشهادة وعن عبد الله انه قال سالت رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن هذه الاية ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم
يرزقون فقال ارواحهم فى جوف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح
من الجنة حيث شاءت ثم تاوى الى تلك القناديل فاطلع ربهم عليهم اطلاعة
فقال هل تشتهون شيئا قالوا اى شئ نشتهى ونحن نسرح فى الجنة حيث شئنا ففعل
بهم ذلك ثلث مرات فلما راوا انهم لم يتركوا من ان يسالوا قالوا يا رب نريد ان ترد
ارواحنا فى اجسادنا حتى نقتل فى سبيلك مرة اخرى فلما راى ان ليس لهم حاجة
تركوا انتهى فعلى كل مومن ان يتمنى الشهادة ابدًا ففى الحديث من سال الله الشهادة
بصدق النية وخلوص الطوية بلغه الله تع منازل الشهداء وان مات
على فراشه فصل فى سنن المومن المبتلى وفيه دعوات وطب قال فى
البستان كره بعض الناس الرقى والتداوى واجازه عامة العلماء فان من كره فانه
احتج بما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال يدخل الجنة من امتى سبعون الفا
بغير حساب فقام عكاشة فقال ادع الله تع ان يجعلنى منهم فدعى له ثم قام آخر فقال
ادع الله ان يجعلنى منهم فقال النبى صلى الله عليه وسلم سبقك بها عكاشة فدخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم المنزل فقالوا فيما بينهم من الذين يدخلون الجنة بغير حساب
فقال بعضهم هم الذين ولدوا فى الاسلام وماتوا على ذلك ولم يذنبوا فلما خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم سالوه عن ذلك فقال هم الذين لا يكتوون ولا يرقون ولا يتطيرون
وعلى ربهم يتوكلون وعن عمران بن حصين رضى الله عنه انه قال كنا نرى نورًا
ونسمع كلام الملائكة حتى اكتويت فانقطع ذلك وروى عن حذيفة رضى الله عنه
انه دخل رجل يعوده فوضع يده على عضديه فاذا خيط فقال ما هذا فقال رقى لى به
فاخذه فقطعه وقال لو مت ما صليت عليك وقال الحسن البصرى رحمه الله تع رايت
اقوامًا لا يعرفون الهليلج ولا البليلج ولان ذلك لو ظن نطق به فلو نعرف الشفا فما
ذا يكون الا ترى الى ما روى عن ابن عمر رضى الله عنهما انه قال لا تحموا المريض عما
يشتهى فلعل الله يجعل شفاه فى بعض ما يشتهيه واما من اباح ذلك احتج بما روى ابن

مسعود

مسعود رضى الله عنه انه قال ان الله تع لم ينزل داء الا وقد انزل له دواء الا السام
والهرم فعليكم بالبان البقر فانها تخلط من كل شجرة وروى ابن عيينة عن زيد بن
علاقة عن اسامة بن شريك قال شهدت النبى صلى الله عليه وسلم والاعراب يسالونه
هل علينا جناح ان نتداوى فقال تداووا عباد الله فان تع لم يخلق داء الا وضع
له شفاء واما الاخبار التى وردت فى النهى فانها منسوخة الا ترى الى ما روى جابر
رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن الرقى وكان عند ال ابن خدم رقية
يرقون بها عن العقرب فاتوا النبى صلى الله عليه وسلم فعرضوا عليه فقال النبى صلى الله
عليه وسلم ما ارى به باسًا من استطاع منكم ان ينفع اخاه فليفعل ويحتمل ان يكون
النهى عن الذى يرى العافية فى الدواء واما اذا عرف ان العافية من الله تع والدواء
سببًا فلا باس به الى هنا من البستان اولها اى اول تلك السنن ان يغتنم البلاء
ففى الحديث اذا احب الله عبدًا ابتلاه اى جعله فى بلاء حتى يتضرع ذلك العبد
ويسمع تضرعه وقال النبى صلى الله عليه وسلم يود اى يحب ويتمنى اهل العافيه
يوم القيمة قوله حين يعطى ظرف ليود اهل البلاء الثواب ويعطى بالبناء للمفعول
اى يود فى وقت يعطى الله تع اهل البلاء ثواب بلائهم وقوله لو ان جلودهم قرضت بالقاف
اى قطعت قال فى مختار الصحاح قرض الشئ قطعه وقرضت الفارة الثوب قطعته فى
الدنيا بالمقاريض جمع مقراض مفعول به لقوله يود وروى عن حميد الطويل عن انس بن
مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بعبده خيرًا واراد ان
يصافيه صب عليه البلاء صبًا واذا دعاه قالت الملائكة يا رب صوت معروف فاذا دعاه
فى الثانية فقال يا رب قال الله تع لبيك يا رب عبدى وسعديك لا تسالنى عن شئ
الا اعطيك او دفعت عنك ما هو شر او ادخرت لك عندى ما هو افضل منه واذا كان يوم
القيمة جئ باهل الاعمال فوفوا اجورهم بالميزان اهل الصلوة والصيام والصدقة والحج ثم يوتى
باهل البلاء فلا ينصب لهم الميزان ولا ينشر لهم الديوان ويصب عليهم الاجر صبًا كما صب عليهم
البلاء فيود اهل العافية فى الدنيا لو انهم كانت تقرض اجسادهم بالمقاريض لما يرون مما يذهب
به اهل البلاء من الثواب فذلك قوله تع انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب ذكره فى تنبيه
الغافلين وقال رضى الله عنه للمومن عند الله خمس نقمات بفتح النون وكسر
القاف وفى مختار الصحاح نقال انتقم الله منه عاقبه والاسم منه النقمة والجمع نقمات
ونقم مثل كلمة وكلمات وكلم وان شئت قلت نقمة والجمع نقم مثل نعمة ونعم فمن قال
ان النقمات بفتح النون والقاف فهو لم يصب اوليها المرض والمصايب جمع معصية وثانيتها
التشديد عند الموت وثالثتها التعذيب فى القبر ورابعتها الحبس على الصراط وخامستها

Copyright © King Saud University